الفواجات

مع مرور الوقت زادت سخونة المياه بفعل أشعة الشمس الحارقة حتى قاربت درجة الغليان وتوغل الملح وأنساب مع الدماء عبر الشرايين يلسع الشعيرات الحسية فيحيلها إلى كتلة من النيران الملتهبة.. وكلما وضع أحد الرفاق قدمه على الأرض مع بداية خطوة جديدة انطلقت صرخته مدوية من لسعة الألم.. وكلما جلس فى محاولة إصلاح ربطة قدمه صاح بجزع.. تأثرت مقعدته بسخونة المياه.. وأصبحت الصرخات تتوالى مرة بسبب آلام الأقدام والسيقان والمرة الأخرى بسبب حرقه المقعدة.. ومع كل هذه الأهوال لم تتوقف المسيرة.. كان تحركها أشبه بتحرك السلحفاة لكنه تحرك والسلام.. ولم يستسلم الرفاق بعد ولم تنفد عزيمتهم ولم يسيطر اليأس على قواهم.. استمرت هذه العلقة الساخنة من العاشرة صباحا وحتى الرابعة بعد الظهر.. تصور الرفاق أنهم ساروا مسافات بعيدة، أنهم قطعوا ضعف المشوار الذى يفصلهم عن بورفؤاد.. لكن الحقيقة كانت مخالفة تماما لما تصوروا.. فالمسافات يزداد الإحساس بطولها مع اختلاف الظروف المحيطة سواء أكانت ليلا أو غرزا أو خلافه.. فما حالهم وهم يقطعون تلك المسافات فى أقسى وأفظع ظروف ممكن يواجهها إنسان.

كانت صرخاتهم تشق عنان السماء وترتداد أصداؤها تعلن عن شدة